

بسم الله الرحمن الرحيم

# مركزية المتعلم في بناء التعلمات

مادة التربية الإسلامية أنموذجا

انجاز: د. محمد حمراوي / مفتش تربوي بالمديرية

# عناصر الموضوع:

- قراءة في العنوان (مركزية المتعلم / بناء التعلّيمات)
- المتعلم والمعرفة وسؤال المعنى ( أي مركزية للمتعلم في غياب المعنى ؟ ) / ( هل المعرفة مقصودة لذاتها أم لغيرها ؟ )
- تمثيلات المتعلم وبناء التعلم (أي دور ؟ / وأي أثر ؟)
- القيادة الفصلية وتمهير المتعلم ( منطلقات للبناء )
- استنتاجات

## قراءة في العنوان: (مركزية المتعلم / بناء التعليمات)

- مركزية المتعلم / مركزية الأستاذ (المعرفة)
- بناء التعليمات / التعلم العشوائي

## المتعلم والمعرفة وسؤال المعنى ( أي بناء للتعلم في غياب المعنى ؟ )

- ◉ لكي يكون للأنشطة التعليمية معنى يجب أن تكون مفيدة في **الحياة** راهنا ومستقبلا، فإن خلت من ذلك ستبقى سطحية لدى المتعلم. لا يجد الحافز في المعرفة
- ◉ إذا لم يدرك المتعلم المعنى من تعلماته، فإنها تتحول لديه إلى معارف **محنطة** لا حياة فيها.
- ◉ يكون لهذه الأنشطة معنى إذا كانت ذات شحنة **وجدانية** أو رمزية ليكون هناك استعداد للتطلع إليها واستيعابها.
- ◉ من النادر أن ينجز شخص ما شيئا لا معنى له عنده.
- ◉ يصير عند المتعلم معنى من تعلماته إذا تم **تمكينه** من حق الفعل، وحق الرفض، وحق الاختيار، وحق الإنجاز...

## المتعلم والمعرفة وسؤال المعنى

- ◉ هل تتبخر المضامين التي تلقاها المتعلم مباشرة بعد اجتياز الامتحان؟ لماذا؟
- ◉ لأنه لم **يدرك معناها**، ولأن المعنى للمتعلم يكمن في **النجاح فقط** لا في مضمون المعارف الدراسية.
- ◉ التلاميذ يراكمون **معارف مجزأة** لا رابط بينها مما يحول المعارف المدرسية إلى كلمات متقاطعة فلا يطرحون أي سؤال حول المضامين المقدمة لهم.

## المتعلم والمعرفة وسؤال المعنى

- ◉ إذا انفصلت المعرفة المدرسية عن استعمالاتها في الحياة اليومية فإن هذا يفقد المتعلمين القدرة على الانخراط في اكتشاف ما لا يعرفونه/ وهذا يجعل المدرسة تعود المتعلمين على الجمود فيتكيفون مع ما يؤمرون به دون فهم لمعناه، وفي أحسن الأحوال يتحولون إلى كائنات أوتوماتيكية فاقدة لأي معنى.
- ◉ إقامة علاقة بين المعرفة وشخص التلميذ ومشاكله وحاجاته وتاريخه وأسلوب تفكيره، وما يطرحه من أسئلة على نفسه، وحاجاته المختلفة. وهذا يكسبه الثقة في ذاته فيتفاعل مع تعلماته وينسجم معها لأنها منسجمة مع ذاته.

## المتعلم والمعرفة وسؤال المعنى

- المعرفة لا تعطى وإنما تبني، فإذا كانت تعطى فستمحي
- عندما يبني المتعلم معرفته بنفسه يعرف كيف يشتغل بها، ويقدر اشتغاله بها وتوظيفها يمكنه أن يتجاوزها إن بدت محدوديتها.
- يجب أن توفر للمتعلم الشروط اليداكتيكية ليستوعب ما يدرسه، فلا تضاف المعرفة إلى الذهن دون معنى.
- ينبغي تهيئ الظروف اليداكتيكية كي يفكر المتعلم، كي يبني معرفته، كي ينتجها، وأخيرا ليستوعبها.

## التمثيلات وبناء التعلم (دورها / أثرها)

- التمثيلات عالم مفاهيمي تمتزج فيه **المعرفة العلمية** بمعطيات **المذاهب** الفكرية، و**الاتجاهات** الاجتماعية، و**الأبعاد** النفسية والسيكولوجية...، كل هذه الأنساق تدعم بواسطة الممارسات الاجتماعية التي يقوم بها الإنسان.
- وفي هذا السياق ظهرت مدرستان ابستمولوجيتان تميزان أنماط المقاربات الديدانكتيكية والبيداغوجية لمفهوم التمثل وهي:
  - **الاختبارية المنطقية**: التمثيلات عبارة عن تصورات خاطئة، تحتاج البحث عن طرق تصحيحها لإعادة بناء المفهوم.
  - **البنائية**: التمثيلات معارف إما معيقة أو جزئية وبدائية شائعة قد تعين في بناء المفهوم العلمي الجديد.

◉ التمثلات عائق عن التعلم إذا لم يتم التخلص منها،  
والتخلص منها يتم عبر **اكتشافها أولاً**، واحترامها، ولا  
يتم الكشف عنها إلا عبر **ربط الأنشطة التعليمية بواقع  
المتعلم**، وملاستها لاهتماماته وحاجياته، وتحفيزه  
للتعبير عن تمثلاته بكل حرية، ثم يضع الأستاذ  
متعلميه في **حالة اللاتوازن** المعرفي التي تدفعه إلى  
تصحيح أخطائه المعرفية المسبقة، أو يعززها.

◉ التمثلات **سابقة للتمدرس** وتتميز بكونها متعددة  
المصادر والأصول، ولها سياق خاص، فلا يمكن تجاوزها.

◉ من أهم وسائل الكشف عن التمثلات وبناء التعليمات  
بناء تدريجيا لدى المتعلم هو **اعتماد الوضعية المشكلة**  
تدريسا وتقويما بكل مقومات نجاحها من حيث  
(التعقيد/ التركيب/ المعنى/ الواقعية/...).

## القيادة الفصلية وتمهير المتعلم.

⊙ يعتبر الأستاذ داخل الفصل (قائدا، لا مديرا) والقيادة **تستدعي التوجيه** بدل الأمر، تستدعي احتضان المتعلم كي يحس أنك قريب منه، فإذا لم يمتلكه الإحساس بقربك فإنه لن يقبل منك شيئا بل ويرفضك، فتدبير العلاقات جزء من المنظومة التعليمية.

⊙ القيادة الفصلية **تستدعي تمهير المتعلم**، بدل استعراض العضلات المعرفية أمامه، مضى زمن الاستعراض المعرفي، والمطلوب اليوم تمهير المتعلم على بناء معارفه.

⊙ ما أسس التمهير المعرفي؟ والمهارات المطلوب تمكين المتعلم منها؟

## أسس التمهير المعرفي لبناء التعليمات

- ⊙ **طرح السؤال:** والسؤال تلقائي وطبيعي في الإنسان بل وفي فطرته ( الطفل الصغير )، وهو أساس التعلم، وما يقع أننا نقتل في الإنسان المتعلم السؤال الفطري عن طبيعة الأشياء عندما نأمر، عندما نهدد،...، وعندما نقتل السؤال في المتعلم نقتل فيه الإبداع، نقتل فيه الاكتشاف.
- ⊙ الذي لا يسأل لا يتعلم، فدورنا أن نهمر المتعلم على طرح السؤال، وأن نجعله ديداكتيكيا في وضع مرتبك، وهو ما يسمى باللاتوازن المعرفي، يدفعه للتساؤل، كي يتعلم وكي يبني تعليماته.
- ⊙ الذي لا يطرح السؤال لا يستطيع الإجابة عن شيء، ولا يبحث عن أجوبة، ومن لا يبحث عنها لا يبني معارفه وتعليماته.

## أسس التمهير المعرفي لبناء التعليمات

⊙ **الحس النقدي:** وغياب النقد يعني التوقف عن التفكير، وبالتالي الحرمان من لذة الاكتشاف والبناء والاستطلاع، والرغبة في المعرفة وهذا (يؤهل) المتعلم لسلبية الخضوع والركون واللاتفاعل.

⊙ **حرية الاكتشاف:** والحرية في الاكتشاف تكون بالمحاولة والخطأ، وهي من أنجع وسائل التعلم، يروي بعض المهتمين أن «أديسون قد قام بعشرة آلاف محاولة قبل اكتشافه المصباح الكهربائي. وعندما استغرب أحدهم لمثابرته واستمراره في المحاولة رغم فشله المتكرر، أجابه هذا العالم قائلاً: "إنني لم أ فشل، بل اكتشفت عشرة آلاف طريقة لا تفضي إلى اختراع المصباح الكهربائي".

⊙ **حرية التفكير والكشف عن التمثيل:** لأن التعلم لا يمارسه أحد مكتن أحد فلا بد من انخراط المتعلم، ولا بد أن يفكر ويعبر عن تفكيره، وإلا فلا معنى لتعلمه.

## المهارات المطلوب تعلمها

- مهارة الفهم
- مهارة التحليل
- مهارة الاستنتاج
- مهارة التعليل
- مهارة التعبير عن المواقف
- مهارة التعبير عن الرأي
- مهارة طرح السؤال
- مهارة النقد
-

# استنتاجات

- ❶ لا لذة لما لا ندرك معناه / ولا لذة للمتعلم من تعلمه إذا لم يدرك معناه.
- ❷ على كل متعلم أن يجني معرفته بجهده العقلي، وألا تقدم له جاهزة.
- ❸ لا معنى للمعرفة الجاهزة والاستعراض الفكري المغيب للمتعلم، لأن المعرفة وظيفية بالأساس.
- ❹ التعلم هو القيام شيئاً فشيئاً باكتشاف معنى المادة الدراسية عبر الانخراط في إنتاج المعرفة.
- ❺ تمثيلات المتعلمين، تجاوزها يعني فشل المدرس في البناء التفاعلي للتعليمات.